

الفقيه عبدالواحد عباد.. وقمة الإبداع في التربية والتعليم

الأستاذ/ حسن محمد زين*

سامحني أبا غسان!!..!!

- لم أشيعك في قبرك، ولكنني قدمت وأجب العزاء والمواساة لأستكم الكريمة والفاضلة.. لأولادكم النجباء غسان وهمام وصدام.. وحينها لم أتمكن إلا من ترديد جملة واحدة «الله يرحمه ويسكنه الجنة».

- لست أدري.. ماذا أكتب؟!.. وأي كلمات يمكنني أن أسطرها في هذه المرثية!!.. كلما هممت أن أمسك بالقلم، شعرت أنني عاجز عن الإحاطة بجميع مناقب هذا العملاق، وخشية من أن مساهمتي، ربما، لم تكن على المستوى المطلوب.. أترجع كلما هممت فعل ذلك!!..

- ووجدت نفسي مضطراً، بل وملزماً أدبياً وأخلاقياً أن أدون في هذه المقالة المتواضعة بعض الكلمات التي تليق بأستاذنا القدير عبدالواحد عبدالله الحسيني، وفي ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله.

- أبو غسان.. شخصية وطنية وتربوية، دامت الأخلاق، بشوش المحيا، نير الذهن، مثقفاً، ذلق اللسان، حلو الدعابة، حاضر النكتة، وقفا ومتواضعا.

- من مواليد ١٩٤٧م - مدينة الحوطة - م/لحج، التحق بسلك التدريس بعد تخرجه مباشرة بمؤهل دبلوم معلمين في بداية شهر يناير ١٩٦٤م، عمل مدرساً بالمدرسة المحسنية العبدلية بالحوطة، ثم عمل معلماً بالمدرسة الابتدائية «مدرسة الحسيني» م/لحج، ثم مديراً لتلك المدرسة.

- كنت أقابله في بعض الأحيان وهو يركب دراجته النارية والتي يستعملها وسيلة مواصلات، وهو في طريقه إلى مدينة الاتحاد (مدينة الشعب حالياً) وهو معين مديراً للمدرسة التطبيقية التابعة والمحقة بمركز تدريب المعلمين.

- وفي السبعينات صدرت قرارات وزارية من وزارة التربية والتعليم وكان اسمه قد ورد في هذا القرار بتعيينه مساعد مشرف التعليم - المركز الأول - المديرية الجنوبية م/لحج.

- وقد تدرج في مناصب عدة، معلماً، مديراً، مديراً عاماً، ثم نائباً لوزير التربية والتعليم عام ١٩٧٩م.

- تحصل على عدة دورات خارجية، وأذكر بأنها كانت في ألمانيا وهي دورات تربوية في التنظيم والإدارة التربوية ودورات أخرى في أكاديمية العلوم التربوية - ألمانيا.

- قدم عدة بحوث تربوية من ضمنها «تجربة التربية في اليمن الديمقراطية».

- شارك في العديد من المؤتمرات الخاصة بوزراء التربية العرب ومؤتمرات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- ساهم في اللجنة العليا للمؤتمر التربوي الأول المنعقد في مدينة عدن عام ١٩٧٥م، ثم رئيساً للجنة التحضيرية العليا للمؤتمر التربوي الثاني المنعقد في سبتمبر ١٩٧٩م في مدينة عدن. وأتذكر بأن الفقيه الراحل كرم من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالميدالية الفضية، وهي التي كما أعتقد تعطى لأبرز التربويين والمثقفين العرب.

- صدر له كتاب بمشاركة د.ماهر فاضل محمد «الإدارة المدرسية ونظام التعليم في اليمن» عام ١٩٩٦م.

- قدم ورقة عمل في أحد المؤتمرات بعنوان: «نحو تطوير التعليم الأساسي في الوطن العربي لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين».

- كان الأستاذ عبدالواحد يصب اهتمامه على المدرسة والإدارة المدرسية والمعلم والإدارة التربوية والمناهج وطرق التدريس، وهو من يعتبر أن المدرسة وحدة للتطوير التربوي والاجتماعي، وتزداد إعجاباً به عندما يتحدث حول طرق التدريس الحديثة، وتلمس بأن الفقيه كان ملماً ومتابعاً لكل جديد



في التربية.

- كان بحق: المعلم النموذجي، والباحث التربوي، وهو أيضاً الموجه التربوي ويمتلك خبرات متراكمة.. هكذا وجدته!!.. وهكذا عرفته!!..

- عشق التربية عشقاً لا مثيل له، ولا أبالغ كانت التربية تجري في دمه.. وانخرط في سلك التربية والتعليم منذ عام ١٩٦٤م لتصبح التربية والتعليم قضية حياته، كرس لها كل طاقاته وقواه، وأعطاه عقله وقلبه، مقدماً خلال ذلك نموذجاً للإنسان والمربي الفاضل والرائد التربوي، ولمسنا ذلك من خلال تقانيه ونزاهته وإخلاصه وحبه واحترامه لزملاء المهنة وتقديره لدورهم وجهودهم.

- في بعض المؤتمرات أو الندوات أو في اللقاءات تراه يحاور ويجادل وي طرح أفكاراً تربوية جديدة بالاهتمام عن ثقة وإدراك وفهم، تشعر بأن هذا الرجل عملاق تربوي بامتياز.

- لقد كانت كتاباته حية، وليست ميتة، وأفكاره وآرائه تعتبر ثمرة للعقل الناقب، وهو موسوعة بحق وحقيقة.. مما دفع زملاءه في المهنة يميلون إليه فيحيونه ويعجبون به، ويقبلون عليه.

- حافظ على سماته الإنسانية وعلاقاته الودية

الطيبة مع جميع زملائه.

- شخصية متواضعة وجذابة، وكان يمتلك قدرات عظيمة، فهو التربوي من الطراز الأول، وهو أيضاً واحد من قادة التربية العظام، قدم الكثير من الإنجازات والعطاء وله بصمات واضحة من خلال إسهاماته في تطوير التربية.

- عاش عبدالواحد عباد حياة متواضعة، يستقبلك في مكتبه أو في داره ببسمة هادئة نابعة من القلب ويفسح لك من صدره قبل مجلسه، وتحس بأنك تعيش في ضمير الرجل المسؤول.

- علمته الحياة أن يبتسم في وقت ينتظر منه أن يبكي فيه.. علمته الحياة أن لا يأسف على شيء مضى!!.. وأن لا ينظر إلى الوراء!!..

- ظل أبو غسان.. على صمته، يعيش معاناته في داخله ويخترن من الألم المزوج بالصبر الكثير.

- عاش حياته مليئة بالعطاء والإنجاز وغادرها بجسده، لكن روحه، مازالت، تحلق في جميع الجنبات التي تحرك فيها تطلعاته وطموحاته التي أرادها لنا نحن التربويين والمجتمع بشكل عام.

- قرأت قصيدة شعرية لأخ خالد سعود الزيد، والتي قيلت في رثاء الأستاذ الراحل «فهد الدويري» بعنوان: «دمعة على فقيه» فأعجبت بها، واقتبست منها البتين الأخيرين، مع تعديل الاسم فقط، فمعدرة للشاعر:

رحلوا وأبقاني الزمان تحية
لهمو وفي الأعماق حزن نازف
يا «أباغسان» ما مات الذي خلق الوفا
خلقاً، ستبقى، والرجال مواقف

- نقول: أنصفوا هذا الإنسان المبدع بعد مماته.. بعد أن ظلم في حياته.

- ليتبخر هذا الضباب الكثيف الذي يحجب علينا أحياناً النظر إلى الحقيقة بالعين المجردة، فيختلط الحابل بالنابل، فنجد الإنصاف - أحياناً - يذهب إلى من لا يستحق الإنصاف، بينما مستحقوه يتجرعون مرارة التجاهل.

- علمت - والعلم عند الله - بأن الفقيه، قبل وفاته، ومن ضمن وصيته، أنه وبعد مماته توزع نسخ من المصحف الشريف والأقلام.

- أنا طبعاً - في تفسيرتي الخاص، والآخرون لهم تفسيراتهم الخاصة، وهذه المسألة لها أهميتها عند الفقيه خاصة وأنها تتعلق بالكتاب والقلم.

- كان الفقيه نجماً لامعاً متألقاً في التربية، روى نبتة العلم في بلادنا بعصارة جهده وإخلاصه، ويسخر حياته لخدمة الوطن، ولقد خدم في حقل التربية والتعليم أكثر من خمسة وأربعين عاماً من حياته، كانت مفعمة لديه برؤية إنسانية عميقة وطموح لمستقبل مزدهر.

- الموت ليس الخسارة الكبيرة في هذه الحياة، ولكن أكبر خسارة هي عندما يموت الأمل في داخلنا ونحن أحياء. إننا نتقدم بمقترح إلى الأخ وزير التربية والتعليم وإلى محافظ م/عدن وإلى الإخوة في المجلس المحلي في المحافظة بتسمية إحدى المنشآت والمؤسسات التعليمية في المحافظة باسم الفقيه عبدالواحد عبدالله عباد الحسيني، تخليداً لدوره الريادي في تطوير التربية والتعليم، وهو يستحق أكثر من ذلك.

- هكذا عشت في ظلال زمالته الحققة، وعاطفته الفياضة، وستبقى ذكراه حية، مع زملائه الآخرين الذين رحلوا تاركين لنا تراثاً غنياً من القيم الإنسانية النبيلة.

- رحم الله فقيدنا الراحل، رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

* مستشار وزارة التربية والتعليم

إبراج كالتكس

شقق سكنية فخمة مطلة على البحر مباشرة

ومدينة التواهي وميناء عدن

فيل وشقق
بالتقسيم

موقع المشروع

تبدأ الأسعار
من **13900\$**

يرجى التواصل معنا على التلغرافات التالية:

المبيعات:

02-398444

02-398445

02-397772

02-397590

فكس

02-397591

سيار

770666320

770666322

770666311

771190999

777122743

الشركة الوطنية للتطوير العقاري المحدودة

صالح عمر المحمدي وشركاه

للاستفسار ولزود من المعلومات زوروا موقعنا على الانترنت

www.casaaden.com

إمتلك سيارتك الآن

بخصم 20% فقط من قيمتها

من مؤسسة الحارثي التجارية

عبر برنامج التسيط من بنك سبأ الإسلامي

للتواصل

العنوان	صنفا	عدن	المكلا	الحديدة	إب	عتق
فروع البنك	01/432090	02/244270	06/315507	03/209969	04/406519	
نخبة 129		02/391634				
فروع المؤسسة	01/449829	02/236965	06/307330			06/203379

GREAT WALL